العناصر الدالة للغة السينمائية:

مقدمة:

من الناحية السيميولوجية و في تصور كريستيان متز"Christian Metz" تعد اللغة السينمائية لغة هجينة"langage composite" لأنها تتألف من اقتران خمس مواد تعبير دالة" matières signifiantes مختلفة عن بعضها البعض، نوعان يؤلفان شريط الصورة و هما: الصور الفوتوغرافية المتحركة و البيانات المكتوبة و ثلاثة أنواع تمثل شريط الصوت و هي: الصوت القياسي"son analogique" أو الصوت الايقوني مثل: الضجيج و الصوت المنطوق به"son phonique" أي صوت المتكلم من خلال الحوار أو التعليق و الصوت الموسيقي"son musical" الصادر عن الآلات الموسيقية و يشترط في هذه الأصوات أن تتداخل متزامنة مع الصور كي تدمج في اللغة السينمائية[1].

1- شريط الصورة:

هو جزء من الحامل الفيلمي الذي سجلت عليه الصور غير المدمجة" non combinée"و لكن متزامنة مع الصوت المنفصل"son séparé"[2]:

الصور الفوتوغرافية المتحركة: هي تلك الصور الثابتة المتلاحقة و المتتابعة تسمى فوتوغرامات* ساكنة بوتيرة 24 صورة في الثانية، غير أن ما تقدمه لنا السينما و ما نلاحظه غالبا ليس صور فوتوغرافية ثابتة بل صور متحركة تنشئ عن حركة الشريط السينمائي غير المرئية داخل الجهاز الذي يبعث مختلف صور المتعاقبة واحدة بعد الأخرى. هذا ما أطلق عليه جيل دولوز "Gilles Deleuz "الصورة- الحركة، التي تتشكل من خلال شكلين اثنين: من خلال حركة الكاميرا فلقد أصبحت اللقطة نفسها متحركة و من جهة أخرى عبر المونتاج أي عبر وصل بين الصور، علما أنه في الحالتين تكون بطريقة خفية غير مدركة[3].

البيانات المكتوبة: تعد البيانات المكتوبة"mentions écrites"إحدى العناصر السينمائية الدالة المهمة، توظف في أربعة حالات[4]:

---

[1] Vincent PINEL, Vocabulaire technique du cinéma, édition Nathan Université, Paris, 1996, p32 .

[2] سعيد شيمي، مرجع سبق ذكره، ص 13.

*الفوتوغرام: الصورة الواحدة الثابتة المتتابعة على الفيلم السينمائي و التي توحي بالحركة عند عرضها على الشاشة. للمزيد من التفاصيل يمكن العودة إلى:

Maria TORTAJADA « L'instantané cinématographique : relire Étienne-Jules Marey », *revue Cinémas*, n°211, Canada, 2010, p.134.

[3] جيل دولوز، الصورة- الحركة أو فلسفة الصورة، ترجمة: حسن عودة، مجلة الفن السابع، العدد 17، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق،1997، ص41.

[4] محمود ابراقن، علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية: دراسة حالة لسيميولوجيا السينما، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2001، ص 200.

-تستعمل كأداة موضحة للصورة مثل: حاشية الفيلم المترجمة.
- يمكن أن تظهر البيانات المكتوبة مندمجة مع الصور المتحركة مثل: البيانات المكتوبة الموضحة لشعار مؤتمر، تظاهرة...إلخ.
- يمكن أن تكون أداة تعبير سينمائية يتم بفضلها إعداد قائمة المشتركين مثل الجنريك
- يمكن أن تكون مؤشرا بواسطة اللقطة القريبة أو القريبة جدا مثل تضخيم بطاقة شخصية.

2- شريط الصوت:

يعد الصوت دعامة فيلمية، بمكن أن تتواجد عناصره في عوالم مختلفة داخل الفيلم: العالم السردي، العوالم الخيالية و عوالم الإنتاج، عناصره هي[5]:
الموسيقى: للسينما علاقة قديمة بالموسيقى، إذ كانت أول صوت صاحب الفيلم. فخلال أول عرض رسمي لأخوين لومير في قاعة المقهى الكبير سنة 1895 تمت مصاحبته بعازف بيانو كان يتواجد في القاعة و مع تطور السينما بدأ الاهتمام بالموسيقى يتزايد. توظيف الموسيقى في السينما يحمل بعدا دلاليا، إذ يتم مثلا: توظيف الموسيقى الحزينة في المشاهد المأساوية و العكس صحيح بالنسبة لمشاهد الفرحة. إنها تعبير عن نفس الشعور الذي تجسده الصورة.

يعتبر ايزنشتاين "Eisenstein" من السينمائيين القلائل الذين أعطوا لإشكالية الموسيقى اهتماما خاصا، حيث كانت بالنسبة إليه تطمح لتجسيد ما يجرى على الشاشة، فحركة شخصية نازلة كان يمزجها بسلم أنغام نازل[6].

الصوت المنطوق به: تعد الأصوات البشرية أشكال سمعية تحكى الكثير من الأشياء عن المتحدث، فالحوار في السينما من بين أهم أشكال التعبير اللفظي، يتم توظيفه أساسا للتعبير عن الشخصية بإيجاز و جاذبية، يقدم الحبكة، السرد أو الجو العام[7].

الصوت التشابهي أو الايقوني: تعد الضوضاء العلامة التي تتقاسم مع الكلمات مهمة تحديد الحدث. لا تعتبر كلمات أو أقوال أو صور، يمكن أن تكون مؤشرا لتواجد مصدر سمعي مخفي في المجال مثل: صوت محرك السيارات الذي يؤشر لتواجد سيارة[8].

---

[5]Vincent PINEL, *op.cit.*, p.32.

[6] بوبكر الحيحي، مرجع سبق ذكره، ص 68.

[7]Laurent JULLIER, Les sens au cinéma : précis d'analyse cinématographique, édition Pyramide, Paris, 2011, p.58.

[8] *Ibid.*, p.127-130.